أثر استخدام استراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلّم القيم في مادة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في دولة الكويت

محمد علي الشحومي

وزارة التربية – دولة الكويت

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلَم القيم في مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في دولة الكويت. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في دراسته، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (٦٠) طالباً من طلبة الصف العاشر في المرحلة الثانوية في مدرسة سالم المبارك الصباح للبنين، موزعين على مجموعتين: تجريبية بعدد (٢٩) طالباً، وضابطة بعدد (٣١) طالباً، وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار قيمي تحصيلي للقيم الإسلامية قام الباحث بإعداده من المفهوم الخامس في كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر.

توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين في اختبار القيم الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية تعزى للإستراتيجية المستخدمة، في حين لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات المجموعتين تبعاً لمستوى التحصيل الأكاديمي للطالب يعزى للإستراتيجية المستخدمة.

مقدمة

عاش المجتمع الإسلامي في بداياته منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مجتمعاً قيمياً محافظاً على أخلاقه وتصرفاته، سواءٌ أكان ذلك من خلال تعامل المسلم مع أخيه المسلم أو من خلال تعامل المسلم مع غير المسلم، ولا شك أن ذلك كان نابعاً من شدة إيمان المسلمين وتعلقهم بدينهم، وخوفهم من ربهم عز وجل. ولكن مع مرور الزمن ودخول الناس في دين الله أفواجا توسعت

المعاملات بين المسلمين، ودخل بينهم غير المسلمين من أهل الديانات الأخرى، وحدثت تطورات على مستوى الحياة الشخصية أو الاجتماعية مما أدى إلى حدوث خلل في المعتقدات والقيم والسلوكات أدت بدورها إلى حدوث فجوة بين الواقع والمأمول لحال المسلم في حياته الشخصية أو الاجتماعية.

ومع تطور الزمان دخلت الوسائل والتكنولوجيا الحديثة في العصر الحديث كالإنترنت والتلفاز والقنوات الفضائية التي دفعت بعضها إلى غرس بعض القيم والمعتقدات التي تخالف الدين الإسلامي قولاً وعملاً ومعتقداً. وفي ذلك يقول حسن (٢٠٠١) إن أخطر ما يواجه تربية الأجيال اليوم، ذلك الحشد الكثير من القنوات التلفازية التي لا تقيم وزناً للقيم الإنسانية والدينية، وتستغل بوسائلها المنحرفة وغير الأخلاقية، حاجات الإنسان وغرائزه، لتحوله إلى كائن غير سوي يجري خلف الرذيلة، وينساق إلى الشهوة القاتلة متخلياً عن فطرته، ضارباَ العقل والأخلاق والقيم الإنسانية عرض الحائط، غير مبال بما يجري وما سيحدث له ولمواطنيه ولأمته.

ومع إرهاصات الستينات، صار من المؤكد أن الناس في أي مجتمع من المجتمعات غالباً ما يواجهون عصراً لم يعد يسلم إلا بالقليل من القيم والمعتقدات، فالكل أصبح تحت ضغط، والكل يواجه تحديات تقتضي إتخاذ قرارات معينة تعكس ما يفضله الناس، وهذا بدوره يعكس قيم الناس التي هي عوامل مهمة وحاسمة في تحديد سلوكهم (زاهر، ٢٠٠٤).

لذا كثيراً ما تبرز بعض السلوكات السلبية من بعض الطلبة وخاصة خلال المرحلة الثانوية التي تعد من مراحل المراهقة التي يمر بها الطالب في حياته بسبب التغير الواضح في النمو الجسدي والعقلي والانفعالي، أو عوامل خارجية أخرى، مما يؤدي بدوره إلى إحداث بعض السلوكات غير المرغوب فيها بناءً على نظرة الطالب في مثل هذه المرحلة إلى أمور قد يفهم من خلالها أن ما يقوم به هو الفعل السليم، وما عداه يعد خطأً من وجهة نظره (الجامعة العربية المفتوحة، ٢٠٠٣).

ومن الجدير بالذكر أن موضوع السلوكات الأخلاقية من الموضوعات المهمة التي يجب البحث عنها والاهتمام بدراستها، بعد أن أصبحت الشكوى على جميع المستويات من إهمال القيم الخلقية والمعاناة من مشكلات نفسية ومشكلات اجتماعية وانهيار للمؤسسات التربوية التقليدية وغيرها، ولذا فإن هذه الشكوى لا ينبغي أن تقودنا إلى التشاؤم والحسرة على الماضي، بل علينا الاهتمام بدراستها وذلك من خلال تشخيص طبيعتها وأنماطها واتجاهاتها، حتى نكون أكثر وعيًا بها وبالتالي يمكن علاجها والحد من انتشارها؛ (العراقي، ١٩٨٤؛ الكيلاني، ١٩٨٨).

لذلك فالحاجة ماسة إلى القيم باعتبار القيم من أهم مقومات حياة الإنسان، فهي الدافع والمحرك للسلوك الإنساني والمحددة له. وبالنظر إلى طبيعة الإنسان وميله إلى الحياة في جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها، فإنه يحتاج في بناء علاقته بهذه الجماعة إلى ما ينظم حركته اليومية وتفاعله معها، لتحقيق مجمل الأحداث التي ترنو إليها الجماعة. وهنا يأتي دور القيم عامة للاضطلاع بهذه المهمة، فالغاية التي تسعى الجماعة البشرية إلى تحقيقها في هذا الاتجاه، هي تكوين أنساق قيمية يحتمون خلفها، فمجموعة القيم السائدة لدى أي فرد أو جماعة من الجماعات تمثل نوعاً من المحددات والضغوط الاجتماعية التي تؤثر في سلوك أفراد هذه الجماعة تأثيرا مباشرا (حبيب، ٢٠٠٤).

"فالقيم تعتبر المعيار الضابط لسلوك الأمم والشعوب، خصوصاً الشعوب الإسلامية صاحبة الرسالة الخالدة التي تضمنت مجموعة من القيم الأخلاقية امتثلها المسلمون الأوائل فملؤوا الأرض علما وعدلاً وسماحة، مما جعل الناس يتزاحمون على اعتناق الإسلام والعيش في ظل تعاليمه وسياسة تنأى وتنهى عن الظلم والغش والخداع والمراوغة والكذب والسخرية من الآخرين"؛ (أحمد، ٢٠٠١: ٢٦١). ولما للقيم من دور تعمل فيه على تجانس أفراد المجتمع الواحد، وتؤدي بدورها إلى تحقيق التكامل والإنسجام بين أفراده، وضبط للسلوك، مما يؤدي بدوره إلى الإنصياع للمجتمع وقواعد نظامه؛ (وحيد، ٢٠٠١). "ومن هنا

فإن دراسة القيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع على حد سواء، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع الأشخاص والمواقف، ليتخذ من مجموعة المعايير والقيم موجهاً لسلوكه ونشاطه"؛ (هندي، ١٩٩٥).

وتعد مسألة تعلّم الأبناء وتربيتهم والإهتمام بمشكلاتهم وقضاياهم الأخلاقية والسلوكية، من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع على حد سواء، فبقدر ما ينال هؤلاء الناشئة من رعاية واهتمام وحسن تربية وتوجيه سليم بقدر ما ينعكس ذلك على تصرفاتهم مع أنفسهم أو الآخرين مما ينعكس ذلك على مستقبل أمتهم وتطورها.

ولا شك أن التربية الإسلامية كمادة من المواد التعليمية الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعليم، لها خصوصية في التعامل مع المتعلم كونه المستهدف في هذه المادة معرفيا ووجدانيا ومهاريا، كان لابد من إشراكه في العملية التعليمية التعلمية، حتى يستوعب هذه المادة الاستيعاب الجيد السليم مما يساعد العملية التعليمية التعلمية في تحقيق أهدافها وخاصة أهداف التربية الإسلامية التي تدعو بدورها إلي تنمية القيم السلوكية.

فمنهج التربية الإسلامية من ضمن المناهج الدراسية التي لها أهداف واضحة ومقاصد محددة ومفاهيم شاملة تتصل بالإنسان والكون والحياة والموت والقيم والسلوكات، وتسعى من خلالها إلى تربية المسلم وتحقيق الاتزان النفسي وحسن الخلق وثبات العقيدة وترسيخ الجانب الوجداني الإيجابي نحو الإسلام بما يجعل المسلم يعيش في انسجام بين سلوكه وممارساته في الحياة وبين العقيدة والقيم التي يؤمن بها (كحالة، ١٩٨٢).

كما يمكن للمعلم أن يقوم بدور أساسي ومهم في عملية التعليم والتعلم، فهو بحكم موقعه التربوي يستطيع أن يغرس ويعدل ويحذف كثيراً من القيم والإتجاهات والأفكار والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها، فيعمل جاهداً على تعميق المثل العليا والخلق القويم في نفوس تلاميذه (القزاز والبيرقدار، ٢٠٠١).

واستجابة للحاجة الماسة في موضوع القيم، ولما للقيم من دور فاعل في تشكيل شخصية الفرد وتحديد سلوكياته وتوجهاته، لتؤدي بدورها إلى تماسك المجتمع وتطوره، قامت بعض الدراسات التي تتناول المنظومة القيمية للأفراد كدراسة هارمين وسيمون (Harmin & Simon, 1971)، (عيسى، ١٩٨٤). كما قامت بعض الدراسات العربية أيضاً بتناول المنظومة القيمية للأفراد كدراسة (البطش، ١٩٩٠) في الأردن، ودراسة (عقل، ٢٠٠١) في دول مجلس التعاون الخليجي، وكذلك دراسة (مكتب الإنماء الإجتماعي، ١٩٩٧) ودراسة (الرندي، ١٩٩٩) في دولة الكويت، إلى جانب بعض الدراسات الأخرى التي تناول الباحثون جانب ارتقاء القيم وإمكانية تغيرها من مرحلة إلى أخرى كدراسة روكش (Rokeach, 1973) ودراسة (خليفة، ١٩٩٢).

أما في جانب تدريس القيم كانت هناك دراسات تناولت تعليم وتعلّم القيم في بعض المباحث كدراسة (زريق، ١٩٨٥) في مبحث الإجتماعيات، ودراسة (لطفي، ١٩٨٥) في مبحث التربية الدينية، وكذلك دراسة (زايد، ٢٠٠١) في مبحث العلوم.

إن مما ينبغي الالتفات إليه البحث في مجال القيم في التربية الإسلامية، الذي يعتبر محوراً تربوياً مهماً، فهو لا زال بحاجة إلى المزيد من الجهود والدراسات الميدانية المتخصصة التي تحدد المنهج، ولعل من الأولويات الجديرة بالبحث في هذا المجال تصميم دراسات تسعى لوضع الخطط التربوية الشاملة للقيم الواجب تضمينها في المناهج الدراسية بشكل عام، ومناهج التربية الإسلامية بشكل خاص (الجلاد، ٢٠٠٣).

وتشير خبرة الباحث الميدانية واطلاعاته في مجال طرائق التدريس إلى استخدام غالب المعلمين إن لم يكن كلهم الطرائق التقليدية في تدريس القيم، في حين أن الطرف الآخر من معلمي المواد الدراسية الأخرى يخضعون نظرياتهم العلمية إلى استراتيجيات تدريس قائمة على المحاكمة العقلية ونظريات المعرفة

المتكاملة، بما يثري العملية ذاتها في طريق الإبداع، بينما تظل طرائق التدريس في مجال التربية الإسلامية جامدة، وتدريس القيم فيها قائم على الإتباع دون الإبداع والإقناع.

ومن هنا برزت الحاجة لمثل هذه الدراسة التي تعنى بجانب القيم لدى الطالب في مرحلة المراهقة، وتمثل لطالب الثانوية مرحلة تناقض وصراعات للمثالية التي يسعى إلى تحقيقها من وجهة نظره، ويمكن أن تكون وجهته تخالف الدين الإسلامي أو الثقافة الإجتماعية السائدة المحيطة به.

مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة للوقوف على أثر استخدام استراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلَم القيم في مبحث التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

أسئلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – ما أثر استخدام إستراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في التحصيل القيمي في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت؟

٢ – هل يختلف التحصيل القيمي لطلبة المرحلة الثانوية وفقاً للإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في تقديم دراسة علمية يمكن الإستفادة منها من خلال:

١ – إثراء الأدب النظري المتعلق باستراتيجيات القيم بشكل عام، واستراتيجية المحاكمة العقلية للقيم في تدريس التربية الإسلامية بشكل خاص، وأثرها في التحصيل القيمي للطلبة ومدى تمثلهم للقيم.

٢ – رعاية طلبة المرحلة الثانوية الذين هم أحوج لمثل هذه الاستراتيجية التي تخدم توجهاتهم في أفعالهم وسلوكاتهم ونظرتهم لهذه الأفعال والسلوكات من الناحية الشرعية في المرحلة الحاضرة، وكما أن لهم دورهم في الانخراط في المجتمع بعد المرحلة الثانوية.

٣ – تعرف معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية خصوصاً، وفي باقي المراحل عموماً، استخدام إستراتيجية من استراتيجيات القيم، وهي استراتيجية المحاكمة العقلية للقيم وأثرها في تعلم الطلبة للقيم ومدى تمثلهم لها.

٤ – وضع نتائج هذه الدراسة أمام صناع القرار ومن يعمل على إعداد المناهج والكتب المدرسية؛ ليفيدوا منها.

٥ – إمكانية تضمين مثل هذه الاستراتيجية في أدلة الكتب للمعلمين لاهتمامها بالجانب القيمي الذي له منظومة خاصة بالعملية التعليمية التعلمية.

أهداف الدراسة

١ – يمكن القول بأن المراد من هذه الدراسة يتمثل بالأهداف الآتية:

٢ – الحاجة لموضوع القيم الغائب في عصر الثراء المتزايد؛ المعرفي والتكنولوجي، وغياب الدور الفاعل للمعلم في موضوع القيم.

٣ – اهتمام موضوعات التربية الإسلامية بتربية الفرد المسلم التي تركز على الجانب القيمي لأن التربية الإسلامية تربية سلوكية.

٤ – الوصول إلى استراتيجية تعليمية تعلمية مناسبة يجد الطلبة فيها لذة التعلم لمبحث مهم لهم وهو مبحث التربية الإسلامية، الذي بدوره يخاطب وجدانهم ومشاعرهم، كما تؤدي بدورها إلى إصلاح سلوكاتهم على مستوى الفرد نفسه أو المجتمع حوله، وكذلك قد تدفع فاعلية الطلبة

وتسهل طرق التعليم والتعلم في المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة بتشوق وإتقان.

التعريفات الإجرائية

- إستراتيجية التدريس: هي خطوات وإجراءات معينة ومتسلسلة يقوم بها المعلم داخل الغرفة الصفية، الهدف منها تحقيق أهداف يطمح المعلم في الوصول إليها عند المتعلمين، مراعيا بذلك البيئة الصفية للمتعلمين والفروق الفردية فيما بينهم.
- الاستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم: مجموعة من الإجراءات التعليمية والخطوات التي يتم فيها تعلم الطلبة من خلالها وبإشراف المعلم وتوجيهه، وتؤدي إلى زيادة قدرة المتعلم على تحليل القيم الخاصة به من خلال محاكمته للقيم مع زملائه الطلاب من منظور إسلامي في الغرفة الصفية، وتتمثل في عدة خطوات كالآتي:

١ – تحديد القضية القيمية.

٢ – جمع الأدلة المؤيدة والمعارضة للقضية القيمية.

٣ – تقويم الأدلة وربطها بالقضية لتوليد معايير قيمية.

٤ – اختبار مدى صحة المعيار القيمي الذي تم التوصل إليه للحكم على قيمة الأشياء مقارنة بالشريعة الإسلامية.

٥ – إصدار الحكم القيمي على القضية المطروحة.

- التعلَم: هو الزيادة والأثر الملحوظ بالنسبة لقيم الطالب، ويمكن الحكم عليه من خلال مجموع الدرجات التي حصل عليها الطلب بعد أدائه لاختبار القيم الذي سيقوم الباحث بإعداده لغرض الدراسة، ومقياس تمثل القيم.
- القيم: المبادئ والضوابط والمعايير التي ينطلق بها الفرد للحكم على سلوكاته مع نفسه أو مع غيره من الناس أو الأشياء حوله وفق الشريعة الإسلامية.

- المرحلة الثانوية: هي آخر المراحل الدراسية التي يدرسها الطالب في المدرسة، والمرحلة الثانوية في دولة الكويت تتكون من ثلاثة صفوف: العاشر والحادي عشر، والثاني عشر.

محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

١ - طلاب الصف العاشر في دولة الكويت.

٢ - المفهوم الخامس من الكتاب المدرسي بعنوان (تشريع الحلال والحرام حماية لحقوق الإنسان) يضم ثمانية دروس للصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية.

٣ - استراتيجية التدريس المستخدمة المكونة من (٥) خطوات وفق الخطة التنفيذية المقترحة.

٤ - نموذج الإختبار التحصيلي القيمي الذي أعده الباحث وفقاً لأغراض الدراسة.

الدراسات السابقة

قام (زريق، ١٩٨٥) بدراسة هدفت إلى أثر استخدام طريقتي المحاكمة العقلية، والمحاضرة في تعلّم عدد من القيم الإجتماعية، وكانت عينة الدراسة هم طلبة الصف الثالث الإعدادي، وبلغ عددهم (١٥٣) طالباً، بواقع (٧٨) طالباً على شعبتين، و(٧٥) طالبة على شعبتين أيضاً، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث دُرّست إحدى الشعبتين بطريقة المحاكمة والأخرى بطريقة المحاضرة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار توضيح للقيم قام الباحث بإعداده. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية القيم والتحصيل الدراسي بين تلاميذ المجموعتين، وذلك لصالح مجموعة الطلبة والطالبات الذين تعلموا بطريقة المحاكمة العقلية.

كما أجرت (عبيدات، ١٩٨٥) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام القصة والإستقصاء في تعليم عدد من القيم المختارة وهي قيم (الصدق، والأمانة، والتسامح، والتعاون، وتقدير العمل) لطلبة الصف السادس الإبتدائي في الأردن. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وضمت عينة الدراسة عبارة (٢٠٠) فرداً بواقع (١٠٠) طالباً و(١٠٠) طالبة، ثم تم توزيع الطلبة إلى (٤) شعب بواقع (٢٥) طالبا لكل شعبة وكذلك بالنسبة للطالبات؛ تم توزيعهم عشوائيا لغرض الدراسة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس للقيم المختارة قامت الباحثة بإعداده. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الطلبة والطالبات لطريقة التدريس في تعليم القيم المختارة بالنسبة للذكور والإناث، بينما يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل بين الطريقة والجنس، كذلك يوجد أثر إيجابي لطريقة التدريس بالنسبة للطلبة أكثر من الطالبات، وأيضاً كان لطريقة التدريس بالقصة مع المناقشة أكثر فاعلية من القصة بدون مناقشة ثم تليهما طريقة الإستقصاء.

وقام (لطفي، ١٩٨٥) بدراسة هدفت إلى أثر تكامل التاريخ مع الدين في اكتساب القيم الدينية وفي التحصيل لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وكانت عينة الدراسة هم طلبة الصف الثامن وكان عددهم (٧٠) طالباً مقسمين إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وكان منهج الدراسة هو المنهج شبه التجريبي، كما كانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس للقيم قام الباحث بإعداده. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية القيم والتحصيل الدراسي بين تلاميذ المجموعتين، وذلك لصالح المجموعة التجريبية تعزى لطريقة التدريس.

كما قام (الجمل، ١٩٩٥)، المشار إليها في (العساف، ٢٠٠٥)، بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام برنامج مقترح في منهج التاريخ لتنمية مجموعة من القيم التربوية لدى طلبة الصف الثاني ثانوي، باستخدام المنهج شبه

التجريبي، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (١٠٥) طالباً، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، تجريبيتين بواقع (٣٥) لكل منهما، والمجموعة الضابطة بواقع (٣٥) طالباً، وكانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس للقيم المختارة. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الثلاث لصالح المجموعتين التجريبيتين على مقياس القيم.

وقام اندروز وآخرون (Andrews et al., 1995) باجراء دراسة هدفت الى استقصاء القيم التعليمية التي تقوي طبيعة البيئة التعليمية وتعزز من القدرة على صناعة القرار ومهارات التفكير في المدارس الابتدائية. رأى الباحثون أن هناك ثلاثة أساليب رئيسية في تعليم القيم هي: مبدأ المنتج الذي يركز على النواتج باعتبارها قيما ثابتة أو جوهرية أو أساسيات أخلاقية، ومبدأ العمليات الذي يستخدم الصف كمحيط لتوضيح القيم، والمبدأ التكاملي الذي يدمج ما بين المبدأين السابقين لخلق مجتمع أخلاقي. لذا استخدم الباحثون هذا المبدأ الأخير في مدرسة هيوستن المتوسطة في ولاية تكساس بهدف تعزيز القيم الاجتماعية والديمقراطية كصناعة القرار والحرية المسؤولة والعدالة واخلاقيات العمل القوية. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً في الصف الخامس حيث شاركوا في الأنشطة التالية: أعمال الصف الروتينية، والمجلات الحوارية وفرق التعلم وحلقات الأدب والقراءة الجهرية ومشاريع البحث الاجرائي والمشاريع المجتمعية او المدرسية. أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج لم يفرض على الطلبة القيم، وإنما تمكن من تزويدهم بالمحيط المعزز للتفكير من خلال التطبيق اليومي للقيم. وأوصت الدراسة ضرورة تدريب المعلمين على تعليم القيم وضرورة وجود القيم في المنهاج التعليمي. كما أوصت الدراسة ضرورة إجراء الأبحاث المستقبلية من خلال المناقشات الصفية.

وكذلك دراسة (الغنودي، ١٩٩٩) هدفت إلى معرفة أثر التعليم المختلط على القيم الفارقة بين طلاب وطالبات معاهد التربية البدنية المتوسطة،

واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة (١٨٨) من طلبة وطالبات السنة الثالثة بمعاهد التربية البدنية المتوسطة المحتلطة وغير المختلطة لمكتب تفتيش منطقة الزاوية للعام الدراسي (١٩٩٥، ١٩٩٦)، واختيرت عينة الدراسة من خلال العينة العشوائية الطبقية، أي ما يمثل (٢٠٪) من المجموع الكلي والبالغ عددهم (٩٤٢)، وكانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس القيم الفارق الذي وضعه في الأصل "برنس" (Prince, 1957) بعد أن أجرى الباحث عليه جملة من التعديلات. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة والطالبات الذين يدرسون في معاهد مختلطة أو غير مختلطة في القيم الفارقة، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في القيم الفارقة لصالح الطلبة الدارسين في معاهد غير مختلطة مع أقرانهم الذين يدرسون بمعاهد مختلطة، وكذلك لاتوجد فروق دالة إحصائيا في القيم الفارقة عند الطالبات اللاتي يدرسن في معاهد غير مختلطة مع نظيراتهن اللاتي يدرسن في معاهد مختلطة.

كما قامت (زايد، ٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية أنشطة توضيح القيم في تنمية بعض القيم العلمية من خلال تدريس مادة العلوم لتلاميذ المرحلة الإبتدائية، وكانت القيم العلمية المختارة هي قيم (الإيمان بالسببية، الأمانة العلمية، الإيمان بالتفكير العلمي، تقدير جهود العلماء، الدقة، الوقاية والأمان، الموضوعية، التعاون، حب العلم، احترام التخصص) لطلبة الصف الخامس الإبتدائي في جمهورية مصر العربية، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وكانت عينة الدراسة عبارة (٩٥) طالباً وطالبة وكانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس للقيم العلمية المختارة قامت الباحثة بإعداده. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم العلمية (الموضوعية، تقدير جهود العلماء) لصالح المجموعة التجريبية، في حين كانت الفروق في قيمة (الإيمان بالتفكير العلمي) لصالح المجموعة الضابطة، كذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم العلمية (الإيمان بالتفكير العلمي، حب

العلم) لصالح المجموعة التجريبية للبنات دون البنين، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات أفراد العينة في اكسابهم للقيم العلمية ترجع إلى التفاعل بين أنشطة توضيح القيم ونوع التلاميذ.

وهناك دراسة (المرزوقي، ٢٠٠١) التي هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج أنشطة صفية ولاصفية في تنمية المهارات والقيم البيئية لتلاميذ الصف التاسع بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لدراسته، واختار مدرستين: إحداهما للطلبة والأخرى للطالبات وتم اختيار صفين من كل مدرسة بطريقة عشوائية، بحيث كانت إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، وضمت عينة الدراسة (٩٦) من الطلبة والطالبات، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن ثلاثة مقاييس: أحدها للقيم البيئية، والآخر للمهارات البيئية العقلية بالإضافة إلى اختبار للمهارات البيئية الأدائية. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة (ذكور وإناث) على مقياس القيم البيئية وعلى مقياس المهارات البيئية لصالح المجموعة التجريبية.

قام باتروید وآخرون (Butroyd et al., 2001) باجراء دراسة هدفت الى استقصاء العلاقة المتداخلة بين دور المربين في تعليم القيم ومسؤوليتهم عن تعليم المنهاج الالزامي وإعداد الطلبة للتقييم الرسمي. ونجحت الدراسة في عملية نقل ١٥ قيمة لدى معلمين بريطانيين إلى طلبة الصف العاشر في مادة العلوم والآداب اللغوية من خلال قياس تأثير قيمهم في خبرات الطلبة. استخدم الباحثون أسلوب المقابلة ثم الملاحظة الصفية التي تم التركيز فيها على حدثين مهمين كي يتم إجراء مقابلة مرة أخرى مع المعلمين والطلبة معاً.

أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يؤكدون على متطلبات نظام الاختبارات مما يجعلهم ينقلون لطلبتهم قيما أدائية بشكل كبير. وتبين أن معلمي اللغة الانجليزية كانوا أكثر رغبة من معلمي العلوم في استكشاف القيم الداخلية. وأن

معلمي الطلبة المزعجين غالبا ما ينزعون إلى القيمة الأدائية لموضوع الدراسة. كما لم يظهر معلمو العلوم مقاومة للثقافة السائدة في الاختبارات والمنهاج المفروض. وتبين أن الطلبة ذوي التحصيل الأكاديمي الأقل كانوا منعزلين عن قيم العلوم حيث اعتبروا أن المدرسة تحكم ولا تشارك القيم كونها مؤشرا على عدم وجود العدالة الاجتماعية وازدواجية المعايير.

وأجرت (زيدان، ٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام برنامج تكاملي مقترح في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية مجموعة من القيم التربوية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي للدراسة، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (١١٢) تلميذة من تلميذات الصف السادس الأساسي، أي ما يمثل (١٠٪) من المجموع الكلي في محافظة نابلس في العام الدراسي (٢٠٠٠/٢٠٠١)، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات؛ تجريبيتين بواقع (٢٩) للمجموعة الأولى و(٢٧) للمجموعة الثانية، والمجموعتين الضابطتين بواقع (٢٨) لكل منهما، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن تحليل محتوى كتب الدراسات الإجتماعية للصف السادس للإطلاع على مدى توافر القيم فيها، وكذلك الخطط الدراسية بتدريس الطريقة التكاملية، إضافة إلى مقياس مدى تنمية القيم. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الأربع لصالح المجموعتين التجريبيتين على مقياس القيم، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبيتين على مقياس القيم.

وقامت (الطيب، ٢٠٠٢). بدراسة هدفت إلى معرفة أثر تحفيظ القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند طلبة الصف الثالث ثانوي بمحافظة الخرطوم بحري، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (١٠) مدارس (٥) للبنين و (٥) للبنات تم اختيارهم من خلال العينة العشوائية الطبقية، أي ما يمثل (٥ ٪) من المجموع الكلي في محافظة الخرطوم بحري في العام الدراسي (١٩٩٩/٢٠٠٠)، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبيان مكون من أربع مجالات (العقائدية، التعبدية،

المعاملات الرئيسية، المعاملات الثانوية) للإمام البيهقي لشعب الإيمان موجها لعينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين حفظ القرآن الكريم وتمسك الطلبة بالقيم في مجالات القيم (العقائدية، والمعاملات الرئيسية، والمعاملات الثانوية)، بينما توجد عند الطالبات، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين حفظ القرآن الكريم وتمسك بالقيم في مجال القيم (التعبدية) بالنسبة للطلبة والطالبات. أما عن تفاعل جنس الطلاب مع تمسكهم بالقيم فإنه لاتوجد علاقة بين تفاعل الطلاب وجنسهم في مجالات القيم (العقائدية، المعاملات الرئيسية، المعاملات الثانوية)، بينما يوجد هناك تفاعل بين الجنس والتمسك في القيم لصالح مجال القيم (التعبدية).

كذلك قام أستيل وآخرون (Astill et al., 2002) باجراء دراسة هدفت الى استقصاء تأثير الآباء ومجموعات الزملاء والمعلمين والمدارس في قيم الطلبة وفقا لاستبانة شوارتز للقيم. تكونت عينة الدراسة من طلبة في الصف الثاني عشر تم اختيارهم من أحد عشر مدرسة متنوعة من جنوب استراليا. ولجمع البيانات من الطلبة وآبائهم ومعلميهم تم استخدام اسلوب الاستبانة اضافة الى المعلومات الاجتماعية الديمغرافية التي تم تحصيلها من الطلبة. قام الباحثون بتحليل البيانات باستخدام برنامج تحليل متعدد المستويات HLM من حيث مكونات القيم العليا الاربعة وهي: سموّ الذات وتعزيز الذات والمحافظة والانفتاح على التغيير وذلك لتحديد مستوى تاثير الطلبة والمدرسة في القيم التي يحملها هؤلاء الطلبة. أظهرت النتائج أن لجنس الطالب وخلفيته اللغوية ومشاركته الدينية والوضع الاجتماعي للأبوين والقيم التي يحملها الآباء ومجموعات الزملاء تأثيرا أكبر بكثير في قيم الطالب من قيم المعلمين والمدرسة.

وهدفت دراسة (البسطامي، ٢٠٠٣) إلى معرفة أثر استخدام برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الإجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي للدراسة، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (١٢٠) حدثاً من الذكور الإناث في مراكز رعاية وتأهيل

الأحداث، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تجريبية بواقع (٣٠) للمجموعة الأولى التجريبية و(٣٠) للمجموعة الثانية الضابطة، وخضعت المجموعة التجريبية إلى (٣٠) جلسة تدريبية لمدة شهر ونصف الشهر، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن برنامج تدريبي من أجل استخدامه في تدريب العينة على القيم المراد تحقيقها لديهم، وكذلك مقياس لتحديد القيم. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على مقياس القيم، بالإضافة إلى تعديل في القيم الهامة لدى كل من الذكور الجانحين، والإناث الجانحات في المجموعة التجريبية، بينما لم تظهر فروقاً في القيم تعزى إلى متغير الجنس.

وأجرت (أحمد، ٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع، وكانت القيم المختارة هي قيم (الاحترام، والتسامح، التعاون، والنزاهة)، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وكانت عينة الدراسة عينة قصدية عبارة عن (٦) أطفال من الذكور يتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ١٤ سنة، وكانت أدوات الدراسة عبارة عن برنامج لتنمية القيم الأخلاقية، وكذلك مقياس للقيم المختارة قامت الباحثة بإعدادهما. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات الطلبة على مقياس القيم الأخلاقي في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، كما أنه توجد فروق دالة إحصائيا على مقياس القيم في أبعاد المقياس: الاحترام، التسامح، التعاون في كل من التطبيقين لصالح التطبيق البعدي.

وأجرى (العساف، ٢٠٠٥) دراسة هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من أثر استخدام استراتيجيات: توضيح القيم وتحليل القيم والنمو الأخلاقي في تنمية القيم لدى طلبة الصف التاسع في مبحث التاريخ، وكانت عينة الدراسة عبارة عن (٢٤٣) طالبا وطالبة، وكانت المدارس المختارة موزعة بالطريقة العشوائية العنقودية، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لغرض الدراسة، كما كانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس قام الباحث بإعداده. توصلت الدراسة

إلى وجود فروق دالة احصائيا في تنمية القيم في المجال السياسي والمجال الاجتماعي والمجال الخُلقي والمجال الجمالي تعزى إلى الاستراتيجية المتبعة في التدريس لصالح استراتيجيتي توضيح القيم والنمو الأخلاقي، كذلك لم تظهر فروقا دالة احصائيا في تنمية القيم في المجال الاقتصادي والديني تعزى للإستراتيجيات التدريسية المستخدمة.

وهدفت دراسة (فريج، ٢٠٠٥) إلى معرفة أثر مشاهدة أفلام الكرتون في منظومة القيم عند تلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة لطلبة الصف الرابع والخامس الأساسي في الأردن، واستخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وكانت عينة الدراسة عبارة شعبتين من الطلبة الذكور والإناث، لدراسة (٣) قيم إيجابية، و(٣) قيم سلبية، وكانت أداة الدراسة عبارة عن مقياس للقيم المختارة قامت الباحثة بإعداده. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة والطالبات لطريقة التدريس في تعليم القيم المختارة بالنسبة للذكور والإناث إلا في قيمة واحدة وهي (الوفاء)، بينما يوجد أثر دال إحصائيا في قيمة (التعاون) لصالح الطلبة الإناث دون الذكور، وقيمتي (القسوة، وعدم التسامح) لصالح الطلبة الذكور دون الإناث.

أجرت كل من الحسن وكحيل (El-Hassan and Kahil, 2005) دراسة هدفت الى استقصاء أثر برنامج تعليم القيم المعاصرة في بعض السلوكات والاتجاهات المرتبطة بالذكاءات الشخصية سواء كانت شخصية أو عبر الاشخاص لدى طلبة مدرسة ابتدائية خاصة في لبنان. تكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها عشوائيا من (٧٦) طالباً من الصفين الثاني والثالث الابتدائي. استخدمت الباحثتان المنهج شبه التجريبي، حيث تعلم طلبة المجموعة التجريبية من خلال دروس تم اشتقاقها من برنامج وحدات القيم هي: السلام والاحترام والحب، اضافة الى المنهاج المدرسي المتبع في كامل العام الدراسي. أما المجموعة الضابطة فقد تابعت دراستها للمنهاج المدرسي فقط. استخدمت الدراسة الأدوات التالية لجمع البيانات: مقياس الكفاية المدركة لهارتر ومقياس تدريج

المعلمين والسلسلة الإنفعالية. وتم تحليل البيانات باستخدام اختبار (t) ومقابلات الآباء والمعلمين النوعية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك آثاراً ذات دلالة إحصائية للمعالجة في إدراك الطلبة لأنفسهم على مدى العام الدراسي، والمعالجة على الجوانب الاجتماعية والمعرفية حسب مقياس هارتر، في الاختبار البعدي حسب مقياس تدريج المعلمين لصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وفق السلسلة الانفعالية. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء أبحاث حول تنفيذ ودمج برنامج تعليم القيم المعاشة في جوانب المنهاج المختلفة ولفترات زمنية أطول ولكامل طلبة المدرسة.

كما أجرى هياس (Hayes, 2006) دراسة هدفت إلى استقصاء دور الالعاب الرياضية في دعم قيم الخصائص الاجتماعية أكثر من الخصائص الاخلاقية، ومدى ارتباط أهداف الرياضي بمقاييس الخصائص في المحيط الرياضي. ورغم أن الدراسة لم تقم على تقديم المعالجة إلا أنها أجرت اختباراً تجريبياً مستخدمة سلسلة الحكم على القيم RSBH و TEOSQ مع المشاركين الرياضيين وغير الرياضيين. تكونت عينة الدراسة من (٢٠٦) طالبا من طلبة التربية الرياضية وبرامج الأنشطة الجامعيين. وأظهرت نتائج الدراسة أن الرياضيين مقتنعون بالمفاهيم الاجتماعية المتعلقة بالانتماء للفريق والتضحية بالذات إلا أنهم يدافعون عن أساليب الغش والخداع أو الطرق غير العادلة المتبعة أثناء المنافسات، كما أن الفرد كلما امتلك خصائص اجتماعية أكثر، قل الاحتمال بأن يوافق على مفاهيم ترتبط مع الصفات الأخلاقية في الرياضة، كما أنه كلما كانت قيمة الذات لدى الفرد أكبر كان أكثر دفاعاً عن الطرق المخادعة وغير العادلة أثناء المنافسات وذلك من أجل إظهار القدرة على هزيمة الاخرين أو اظهار الأفضلية.

وقامت كيلي (Kelly, 2006) باجراء دراسة هدفت الى استقصاء القيم والمهارات النفسية التي يدركها الآباء ويشاركون في تعليمها لأبنائهم وكيفية

تدريسهم لها. كما سعت الدراسة الى إيجاد الفروق الثقافية في التعليم والفروق فيما بين الآباء الذين يقيمون في المنزل وخارجه. تكونت عينة الدراسة من ثمانية آباء يسكنون في مدينتين جنوب الولايات المتحدة، ويعتبرون ممن يشاركون بفعالية في تعليم ابنائهم القيم كما أشاروا في ذلك بالتقييم الذاتي لهم. وكان أربعة من المشاركين ممن يعيشون في المنزل مع أبنائهم الحقيقيين في حين لم يكن هذا حال الأربعة الاخرين. اشتملت المجموعتان على مشاركين من الأمريكان الأفارقة ومشاركين قوقازيين. أتاحت اللقاءات التي اجريت مع الآباء مرونة في وصف خبراتهم. استخدمت الدراسة تصميم البحث الوصفي الاستقصائي الظواهراتي لتحقيق فهم عميق لمساهمات الآباء في تعلم القيم والمهارات النفسية لدى الأبناء. تبين من نتائج الدراسة أن مدى مساهمة الآباء في تعليم القيم تسهم داخلياً بدورهم الأبوي الرئيسي، كما حدد الآباء عشرة قيم أساسية يضم كل منها أفكار فرعية متعددة تشمل العيش بتميّز والعلاقات والاحترام والتعليم والهوية والمسؤولية وأخلاقيات العمل والراحة النفسية وطرق التفكير نحو الذات ونحو العالم من حولهم، كذلك تم تحديد عدد كبير جداً من المهارات التي يقوم الآباء بتعليمها لأبنائهم واستخدامها كدروس للتأكيد على القيم المحددة، كما أن تعلم القيم لدى الأبناء من قبل أمهاتهم ومعلميهم في المدرسة وزملائهم ووسائل الاعلام وغيرها على أنها تختلف عن تلك التي يحصل الابناء عليها من الآباء.

كما قام وايتنبيرغ (Witenberg, 2007) بدراسة هدفت إلى طبيعة وأنواع التبريرات التي يستخدمها الاطفال والراشدين لمساندة أحكامهم القيمية (المتسامحة وغير المتسامحة) نحو التنوع البشري. أجريت الدراسة على عينة تكونت من (٦٥) مشاركا في مدرسة اشتملت على الصفوف الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة. استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة لجمع البيانات. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ثلاث فئات تتعلق باستجابات المشاركين لمفهوم التسامح هي: التسامح الذي يقوم على القناعات التي ينبغي من خلالها معاملة الآخرين بعدالة (العدل)، وبتعاطف (العطف)، وتلك التي يبررها المنطق (السببية)، تبين

أن العدالة هي القناعة الأكثر استخداما لتبرير أحكام التسامح. كما تبين أنه عندما يربط الأفراد قناعاتهم المشتركة فعادة ما تظهر من خلال الجمع بين التعاطف والعدالة ثم ربط التسامح بالتعليل الأخلاقي (السببية) ثم القوانين والقيم. وأن الأطفال ذوي الفئات العمرية ما بين ٦-٧ سنوات يميلون إلى العدالة أكثر من ذوي الفئات العمرية ١١-١٢ أو ١٥-١٦سنة. استخدم الطلبة الراشدون عدداً أكبر من القناعات لتبرير التسامح مبيّنين نضجا معرفيا متطور. كما تبين أن هناك نزعة لدى الإناث للميل نحو العدالة والتعاطف أكثر من الذكور. وأن المعيق الرئيسي للتسامح الايجابي لم يتم الحكم عليه من خلال النظرة إلى المجموعات المستهدفة إنما من خلال قناعات الراشدين في حرية التعبير باعتبار ذلك حق ديمقراطي مما يشير إلى تضارب في القيم بين التسامح وحقوق الإنسان.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تباينت الدراسات السابقة في أهدافها في بعض الدراسات وتقاربت في بعضها الآخر، فبعضها هدف إلى التحقق من أثر استخدام طرائق متعددة في تعلّم بعض القيم في مباحث مختلفة، في حين كان الهدف من بعضها الآخر هو التحقق من أثر استخدام برامج تعليمي مقترح في تنمية بعض القيم في مباحث مختلفة، وقامت البعض الآخر بالتحقق من أثر متغيرات أخرى على منظومة القيم لدى عينة الدراسة، في حين هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على أثر استخدام استراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلّم القيم في مبحث التربية الإسلامية بدولة الكويت.

اتفقت معظم الدراسات السابقة في عيناتها، إذ أن معظمها اعتمد على طلبة المدارس في مختلف المراحل، وكذلك جاءت عينة الدراسة الحالية موافقة لهذه الدراسات، فقد اختار الباحث طلبة الصف العاشر في المرحلة الثانوية من سلم التعليم الرسمي في دولة الكويت، للوقوف على أثر استخدام استراتيجية قائمة على تعلّم القيم في مبحث التربية الإسلامية.

اختلفت أدوات الدراسة من دراسة لأخرى، فقد اعتمدت بعض الدراسات على الاختبار كأداة للدراسة، في حين اعتمد بعضها على الاستبانة، وهناك دراسات استخدمت الملاحظة والمقابلة كأدوات للدراسة. أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على الاختبار التحصيلي القيمي، ومقياس القيم كأداتين لقياس أثر إستراتيجية التدريس القائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلّم القيم لطلبة الثانوية في مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت مع اختلاف مستوياتهم التحصيلية.

أشارت معظم الدراسات السابقة إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح إستراتيجية التدريس أو البرنامج التعليمي، في حين أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا، مما يستدعي عمل الدراسة الحالية للوقوف على أثر استخدام استراتيجية من استراتيجيات القيم للوقوف على أثرها في التحصيل القيمي للطلبة في بعض المباحث الدراسية ومنها مبحث التربية الإسلامية.

وأبرز ما يميز الدراسة الحالية، أنها تعد من الدراسات الأولية لبيان أثر إستراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلّم القيم في مبحث التربية الإسلامية، وتعتبر هذه الدراسة بمثابة تجربة جديدة لاستراتيجيات تدريس القيم في مناهج التربية الإسلامية في دولة الكويت.

الطريقة والإجراءات

تناول هذا الفصل عرضاً لمنهج الدراسة، والطريقة التي تم بها اختيار أفراد الدراسة، والخطوات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة والطرق الإحصائية، التي تم بموجبها تحليل النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث لتحقيق أهداف هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، لمناسبته لأغراض الدراسة الحالية.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (٦٠) طالباً من مدرسة سالم المبارك الصباح الثانوية للبنين في مدارس منطقة الأحمدي التعليمية في دولة الكويت، واختار الباحث شعبتين بالطريقة العشوائية البسيطة من المدرسة، ثم وزع الشعبتين بطريقة عشوائية إلى مجموعتين على النحو الآتي: المجموعة الأولى؛ وهي التي تعلمت باستخدام إستراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم، المجموعة الثانية؛ وهي التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية. والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١)

توزع أفراد عينة الدراسة على مجموعتي الدراسة

المجموعة	عدد الطلبة
التجريبية	٢٩
الضابطة	٣١
المجموع	٦٠

وتم اختيار الفصل كاملاً بالطريقة العشوائية وليس اختيار الأفراد، حيث إنه من غير الممكن أن يتم الحصول على الموافقة الإدارية سواء من المنطقة التعليمية أو إدارة المدرسة لاختيار عينة الدراسة عشوائيا من فصول المدرسة، وكذلك لأن جميع الطلبة في هذه المرحلة محددون بمنهج وعدد من الحصص اليومية لمبحث التربية الإسلامية، ولا يمكن للباحث أن يتعارض مع ما يقرر من منهاج المادة الدراسية أثناء المدة المقررة لتدريس المحتوى الدراسي، مما يتطلب أن يدرس الباحث المقرر المطلوب للمادة العلمية ضمن حدود وزمن المدة المقررة لتدريس المحتوى العلمي لمادة التربية الإسلامية.

مبررات اختيار العينة:

أ – مبررات اختيار محافظة الأحمدي التعليمية:

١ – الكثافة السكانية لمحافظة الأحمدي التعليمية وكثرة عدد الطلبة مقارنة بباقي المحافظات الأخرى في دولة الكويت.

٢ – معرفة الباحث بمدير المدرسة والأخوة الإداريين العاملين في المدرسة وكذلك رئيس قسم التربية الإسلامية في المدرسة مما يسهم في تسهيل مهمة الباحث في إنجاز الدراسة المنشودة.

٣ – قرب المدرسة من منزل الباحث وسهولة الوصول إليها كونها ضمن نطاق سكن الباحث في محافظة الأحمدي.

ب – مبررات اختيار الصف العاشر في المرحلة الثانوية:

١ – أن الطالب في الصف العاشر يعتبر مكلفا وهو بحدود (١٥ – ١٦) عاماً، وهو مكلفٌ شرعا مما يتوجب علية التمسك بالقيم الإسلامية والحدود المطالب بها في دنياه وآخرته.

٢ – أن المحتوى العلمي في الكتاب المدرسي يكثر فيه الجانب القيمي المراد تعليمه للطالب، مما يتوجب الأخذ بأفضل الأساليب والطرق لتحقيق أفضل مردود في الجانب تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة ومنها ما يكون في الجانب الوجداني.

أداة الدراسة

أولاً – الاختبار التحصيلي للقيم: قام الباحث بإعداد اختبار تحصيلي للقيم بعد الاطلاع على بعض الدراسات العربية التي استخدمت فيها اختبارات لقياس القيم، ومنها ما ورد في دراسة (زريق، ١٩٨٥)، ودراسة (عبيدات، ١٩٨٩)، ودراسة (زايد، ٢٠٠١)، ودراسة (زيدان، ٢٠٠٢)، ودراسة (العساف، ٢٠٠٣)، ودراسة (المرزوقي، ٢٠٠٦)، وما ذكر في بعض الكتب المختصة في

تدريس القيم، ومنها ماذكره راثس ورفاقه (Raths et al., 1978)، وفرينكل (Fraenkel, 1980)، والجمل (١٩٩٦)، وبانكس (Banks, 1999)، والجلاد (٢٠٠٧)؛ بهدف قياس تحصيل القيم لطلاب الصف العاشر في المرحلة الثانوية في محتوى المادة التعليمية في مبحث التربية الاسلامية، وتكوّن الاختبار من (٢٣) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، وتم بناء هذا الاختبار وفق تصميم جدول مواصفات الاختبار ومقياس القيم مع مراعاة الأهمية النسبية للأهداف السلوكية في كل درس وصياغة الفقرات في كل منهما، والملحق رقم (١) يوضح ذلك.

صدق الاختبار: بغرض التأكد من صدق الاختبار، تم عرض فقرات الاختبار مع الأهداف، وجدول المواصفات على عدد من المحكمين المختصين في (المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، وتخصص الشريعة الإسلامية، والتوجيه الفني في مبحث التربية الإسلامية في وزارة التربية في دولة الكويت، ومعلم واحد في مبحث التربية الإسلامية في دولة الكويت)، وطلب منهم التأكد من: وضوح الأهداف والأسئلة لغوياً وعلمياً، وتمثيل الفقرات للأهداف، ومدى ملاءمة فقرات الاختبار للأهداف، وفاعلية البدائل المقترحة، ومدى شمولية الأسئلة للأهداف، الوقت المحدد للاختبار، وأية مقترحات تساعد على تطوير الاختبار، وعدت موافقة (٨٠٪) من المحكمين على الفقرة دليلا على صدقها، وتم تعديل بعض الفقرات حسب آراء المحكمين بالزيادة والحذف، وبقيت عدد فقرات الاختبار (٢٣) فقرة، وبعد تعديل الفقرات عدت هذه الملاحظات دليل صدق لمحتوى الاختبار مما يعني صلاحيته لقياس تحصيل الطلبة للقيم.

ثبات الاختبار: بغرض التحقق من ثبات الاختبار قام الباحث بتطبيق الاختبار بصورته الأولية بعد التحكيم على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالباً، من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها وحسب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر – ريتشاردسون – ٢٠ (K-R-20)، فبلغت قيمة الثبات

(٠,٨٣) وعدت هذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة، كما وحُسب معامل الصعوبة وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{معامل الصعوبة} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة على الفقرة}}{\text{عدد الطلاب في المجموعتين}} \times ١٠٠ \%$$

حيث تراوحت معاملات الصعوبة بين (٠,٣٣ – ٠,٦٧) وبذلك عدت جميع الفقرات مناسبة، أما القدرة التمييزية للفقرات فقد تم حسابها وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في الفئة العليا} - \text{عدد الإجابات الصحيحة في الفئة الدنيا}}{\text{عدد طلاب إحدى المجموعتين}} \times ١٠٠\%$$

حيث تراوحت بين (٠,٣٣ – ٠,٧٥). كما أعطيت كل فقرة من فقرات الاختبار علامة واحدة، وبلغت العلامة القصوى للاختبار (٢٣) علامة، ويبيّن الملحق رقم (٢) معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار القيمي، وبذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية*.

و أما عن خطوات الإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم كما ذكرها الجلاد (٢٠٠٧):

١ – تحديد القضية القيمية: ويكون ذلك من خلال تحديد وتوضيح مفهوم قيمة معينة، وذلك بطرح مفهوم معين يحتمل أكثر من معنيين بنفس الوقت، مثل (التدخين) سيئ ومضر بالصحة، ولكنه مبرر آخر وهو أنه مفيد عند الغضب ومريح للأعصاب، فكلتا العبارتين لهما معايير مختلفة للحكم على التدخين، لذلك مفهوم القيمة المتضمنة تكمن في حسن اختيارها لأكثر من معنى محتمل.

٢ – جمع الأدلة المتعلقة بالقضية القيمية: وفي هذه المرحلة يتم جمع الطلبة لأكبر عدد من الأدلة فيما بينهم، ويكون دور المعلم مثيرا لمثل هذه العملية، فقد نطرح مثلا في قضية التدخين عدة تساؤلات منها:

* يطلب من الباحث.

- أن التدخين يجلب السعادة أحيانا للمدخن.
- أن التدخين مريح للأعصاب بالنسبة للمدخن.
- أن التدخين سبب رئيسي لأمراض القلب والشرايين.
- أن التدخين خسارة جسدية واجتماعية واقتصادية.

٣ – تقويم الأدلة ومدى صحتها: تهتم هذه المرحلة بالوقوف على تقويم الأدلة التي جمعت للقضية المراد تناولها، والنظر في سلامة القول والحكم على الدليل، مثلا:

- ما مصداقية أن التدخين مضر بالنفس؟
- ما الأدلة على أن التدخين خسارة جسدية اقتصادية واجتماعية؟

٤ – تحديد المعايير لارتباط الأدلة بالقضية القيمية المطروحة: ويكون ذلك من خلال مناسبة المعايير والمحكات الواردة والمطروحة التي تناسب القضية المراد تناولها، مثل التدخين أمر سيئ، وكل ما هو سيئ للإنسان قد يكون محرما أو مكروهاً للإنسان في أقل أحواله.

٥ – اختبار المعيار القيمي: هنا نهتم بصحة وسلامة الدليل الذي تم الاستدلال به على القضية القيمية المطروحة، ومدى التناسب والربط ما بين القضية المطروحة والدليل المستند إليه، وذلك من خلال معايير ومحكات قيمية نستند فيها على صحة الدليل في مثل هذه القضية، مثل التدخين يسيء للبدن والمال وقول الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

٦ – إصدار الحكم القيمي: في مثل هذه المرحلة نصل إلى مرحلة إصدار أحكام للمواقف القيمية المطروحة، وتكون فيها عملية الاستنتاج للأحكام من خلال عملية عقلية منظمة، فكما كانت القضية القيمية تلبي حاجات الطلبة وممارستهم لدورهم في الحياة كان تفاعلهم وفهمهم لها أكثر في الغرفة الصفية.

وأما عن الأنشطة التي تساهم في محاكمة القيم فتشمل على العبارات

القيمية الأخلاقية، التي يكون التناقض فيها أكبر والخلاف أوسع، وتثير قدرة الطالب على التفكير وتحفزه نحو الوصول إلى حل معين، ويشترط أن تكون هذه الأنشطة:

١ - مدعمة بالأدلة والحقائق.

٢ - تتوافق مع اهتمامات المتعلمين.

٣ - قصيرة ومثيرة.

ويمكن للمعلم أن ينشأ هذه العبارات القيمية من عنده، أو يستخلصها من الجرائد أو الكتب أو المجلات، أو أي مصادر أخرى تسهم في تحقيق محاكمة القيم.

ويمكن القول بأن الفرق بين هذه الإستراتيجية والقائمة على المحاكمة العقلية للقيم واستراتيجية توضيح القيم، أن استراتيجية توضيح القيم تعتمد على المؤشرات القيمية للطالب وما يعتقده أو يتصوره، في حين إستراتيجية محاكمة القيم تعتمد على الشيء المقوّم نفسه، وعلى طبيعة القيم التي تعطى للطالب؛ (الجلاد: ٢٠٠٧؛ مرعي والحيلة، ٢٠٠٥ أ).

كما يمكن القول أيضاً بأن استراتيجية توضيح القيم تستهدف الكشف عن القيم التي يؤمن بها كل طالب بذاته دون الوقوف على صحة وسلامة هذه القيم، أما استراتيجية محاكمة القيم فإنها تهتم بالكشف عن القيم التي يؤمن بها الطالب وتوضيحها، مع الوقوف على سلامة وصحة هذه القيم بالإستناد إلى معيار شرعي مستمد من القرآن الكريم أو السنة النبوية، بغرض تصحيحها وتقويمها. وتم عرض خطوات الإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، والشريعة الإسلامية لإبداء رأيهم حول خطوات الإستراتيجية، وتم التعديل عليها، والتوصل إلى (٥) خطوات من أصل (٦) خطوات للإستراتيجية كما في الجدول رقم (٢) الآتي:

الجدول رقم (٢)

خطوات إستراتيجية المحاكمة قبل

وبعد العرض على المحكمين

الرقم	استراتيجية محاكمة القيم قبل العرض على المحكمين	استراتيجية محاكمة القيم بعد العرض على المحكمين
١	تحديد القضية القيمية	تحديد القضية القيمية
٢	جمع الأدلة المتعلقة بالقضية القيمية	جمع الأدلة المؤيدة والمعارضة للقضية القيمية
٣	تقويم الأدلة ومدى صحتها	تقويم الأدلة وربطها بالقضية لتوليد معايير قيمية
٤	تحديد المعايير لإرتباط الأدلة بالقضية القيمية المطروحة	
٥	اختبار المعيار القيمي	اختبار مدى صحة المعيار القيمي الذي تم التوصل إليه للحكم على قيمة الأشياء مقارنة بالشريعة الإسلامية
٦	إصدار الحكم القيمي	إصدار الحكم القيمي على القضية المطروحة

إجراءات التطبيق:

١ – الحصول على الكتب والمراسلات الرسمية من الجهات ذات العلاقة لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الدراسة.

٢ – تطبيق اختبار لقياس مستوى القيم على عينة من خارج عينة الدراسة ومن مجتمعها واستخراج معامل الثبات، ومعاملات الصعوبة والتمييز لاختبار القيم.

٣ – توزيع عينة الدراسة على شكل مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة؛ وبصورة عشوائية.

٤ – تطبيق اختبار قبلي على المجموعتين.

٥ – تدريس الشعبتين وذلك بتطبيق الإستراتيجية على المجموعة التجريبية دون الضابطة لمدة (١٢)حصة دراسية بواقع (٣) حصص في الأسبوع الواحد.

٦ – بعد الانتهاء من فترة التدريس باستخدام الإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم والطريقة التقليدية خلال الفترة المقررة، قام الباحث بتطبيق الاختبار البعدي على مجموعتي الدراسة.

٧ – استخراج النتائج ومعالجتها إحصائيا للوقوف على أثر إستراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلَم القيم لطلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: طريقة التدريس ولها مستويان:

١) استراتيجية التعلم القائمة على المحاكمة العقلية للقيم.

٢) الطريقة التقليدية.

المتغيرات التابعة:

١) درجات الطلبة على اختبار القيم في مبحث التربية الإسلامية.

تصميم الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدّراسة المنهج شبه التّجريبيّ، وهو التصميم الذي يستخدم عينتين ضابطة وتجريبية، واختبارين قبلي وبعدي، ويتم فيه اختيار المجموعتين بطريقة عشوائية، حيث يتم إخضاع المجموعتين للاختبارين القبلي (اختبار التحصيل القيمي)، ويتم تعريض المجموعة التجريبية للاستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم، والمجموعة الضّابطة للطَريقة الاعتيادية. ومن ثم تخضع المجموعتان للاختبار البعدي.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام طرق إحصائية وصفية وتحليلية لمعالجة البيانات التي سيتم الحصول عليها. وتتمثل الطرق الإحصائية الوصفية باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، أما الطرق الإحصائية

التحليلية فتم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لقياس أثر استراتيجية التدريس في تعلّم القيم في مبحث التربية الإسلامية.

نتائج الدراسة

تناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة حسب أسئلتها على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر استخدام إستراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في التحصيل القيمي في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي، والجدول رقم (٣) يظهر ذلك.

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية غير المعدلة لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	٢٩	١٦,١٤	٢,٤٣
الضابطة	٣١	١٣,٧٧	٣,٥٧
المجموع	٦٠	١٤,٩٢	٣,٢٧

يلاحظ من الجدول رقم (٣) أن المتوسط الحسابي لأداء أفراد المجموعة التجريبية على اختبار التحصيل القيمي البعدي بلغ (١٦,١٤) وهو أعلى من المتوسط الحسابي لأداء أفراد المجموعة الضابطة إذ بلغ (١٣,٧٧)، وللتحقق من وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، والجدول رقم (٤) يبين هذه النتائج.

الجدول رقم (٤)

نتائج تحليل التباين المشترك لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	١,٨٥٠	١	١,٨٥٠	,١٩٣٠	,٦٦٢٠
المجموعة	٧١,٣١٧	١	٧١,٣١٧	٧,٤٥٩	,٠٠٨٠
الخطأ	٥٤٥,٠١٨	٥٧	٩,٥٦٢		
المجموع	**٦٣٠,٥٨٣**	**٥٩**			

يظهر من الجدول رقم (٤) أن قيمة (ف) بالنسبة لمتغير المجموعة بلغت (٧,٤٥٩)، وهذه القيمة ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٠٨)، مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة)، على اختبار التحصيل القيمي البعدي، ولمعرفة اتجاه الدلالة تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة للاختبار التحصيلي القيمي البعدي وفقاً للمجموعة، والجدول رقم (٥) يوضح ذلك.

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	٢٩	١٦,٠٩	٠,٥٩
الضابطة	٣١	١٣,٨٢	٠,٥٧
المجموع	٦٠	١٤,٩٥	٠,٤٠

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن قيمة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية، أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام الاستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم في

التحصيل القيمي في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت، من خلال الدلالة الإحصائية للفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار القيمي البعدي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يختلف التحصيل القيمي لطلبة المرحلة الثانوية وفقاً للإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب والجدول رقم (٦) يظهر ذلك.

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية غير المعدلة لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي، تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب

المجموعة	مستوى التحصيل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	مرتفع	٩	١٥,٧٨	٢,٩٥
	متوسط	١١	١٦,٩١	١,٩٧
	منخفض	٩	١٥,٥٦	٢,٤٠
	المجموع	٢٩	١٦,١٤	٢,٤٣
الضابطة	مرتفع	٩	١٢,٨٩	٤,١٧
	متوسط	١١	١٣,٧٣	٤,٢٠
	منخفض	١١	١٤,٥٥	٢,٣٠
	المجموع	٣١	١٣,٧٧	٣,٥٧

تابع/ الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية غير المعدلة لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي، تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب

المجموعة	مستوى التحصيل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموع	مرتفع	١٨	١٤,٣٣	٣,٨٠
	متوسط	٢٢	١٥,٣٢	٣,٥٩
	منخفض	٢٠	١٥,٠٠	٢,٣٤
	المجموع	٦٠	١٤,٩٢	٣,٢٧

يلاحظ من الجدول رقم (٦) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القيمي تبعاً لاختلاف مستوى تحصيل الطلبة، وللتحقق من وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، والجدول رقم (٧) يبين هذه النتائج.

الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين المشترك لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاختبار القبلي	٤,٨٠٢	١	٤,٨٠٢	,٤٩٢٠	,٤٨٦٠
المجموعة	٦٢,٥٥٣	١	٦٢,٥٥٣	٦,٤٠٤	,٠١٤٠
مستوى التحصيل	١٢,١٨٢	٢	٦,٠٩١	,٦٢٤٠	,٥٤٠٠

تابع/ الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين المشترك لدرجات مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل القيمي البعدي تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجموعة* مستوى التحصيل	١٥,٣٦١	٢	٧,٦٨١	,٧٨٦٠	,٤٦١٠
الخطأ	٥١٧,٦٨٣	٥٣	٩,٧٦٨		
المجموع	٦٣٠,٥٨٣	٥٩			

يظهر من الجدول رقم (٧) أن قيمة (ف) بالنسبة للتفاعل بين المجموعة ومستوى التحصيل بلغت (٠,٧٨٦)، وهذه القيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٤٦١)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة)، على اختبار التحصيل القيمي البعدي، تبعاً لاختلاف مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب.

مناقشة النتائج والتوصيات

تناول هذا الفصل عرضاً لما توصلت إليه الدراسة من نتائج ومناقشتها، وأبرز التوصيات التي خرجت بها، وذلك حسب أسئلتها على النحو الآتي:

أولاً: أشارت نتائج السؤال الأول إلى وجود أثر في التحصيل القيمي لطلاب الصف العاشر في مادة التربية الإسلامية في دولة الكويت، الذين تلقوا المادة العلمية باستخدام الإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم مقارنة بأولئك الذين تلقوا المادة العلمية باستخدام الطريقة الإعتيادية، مما يدل على تفوق استراتيجية المحاكمة العقلية للقيم في التحصيل القيمي في مبحث التربية الإسلامية، على الطريقة الاعتيادية لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

ويعزو الباحث هذه النتيجة الإيجابية إلى أن المحتوى المطور الذي تم تفعيله باستراتيجية المحاكمة العقلية للقيم حقق نجاحاً تعليمياً، وذلك من خلال ملاحظة الباحث للطلاب في الفصل من خلال العمل على التنافس في معرفة القضية القيمية المطروحة في الحصة الصفية، وكذلك الدفاع عن وجهة نظر كل طالب في الفصل، وذلك من خلال تبنيه وجهة معينة، والعمل على جمع الأدلة الشرعية المؤيدة لوجهة نظره، والمضادة لوجهة نظره لرأي زميله في الطرف الآخر حتى يدحضها، وأيضا العمل على معرفة مدى صحة دليل كل طالب، ومدى علاقته بالقضية المطروحة لتوفير معيار محدد يحكم عليه في القضية المتناوله، ومقارنة هذا المعيار في من وجهة نظر شرعية بالإستعانة والتوجيه برأي معلمه في الحكم الشرعي الذي يمكن أن يدعم أو يزعزع وجهة نظره وخاصة إذا ما قورنت بالشريعة الإسلامية، ويصل في النهاية إلى إصدار حكم معين لها بالقبول أو بالرفض. مثل كل هذه الخطوات يمكن أن تسهم بشكل أو بآخر في تحقيق أفضل مردود تعليمي للطالب في قيم محددة يمكن أن تساعده على اختيارها إذا دعت الحاجة لها.

ومما يعزز دور إستراتيجية التدريس القائمة على المحاكمة العقلية للقيم أنها تهتم بصنع المواقف التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في حياته الخاصة أو حياته العامة مما تؤدي إلى توقعات أو افتراضات ملموسة لديه من الناحية العملية، ولأن خير التعليم ما يمكن أن يستفيد منه الطالب في حياته.

ويمكن القول بأن استراتيجية التدريس القائمة على المحاكمة العقلية للقيم تدعم الحكم على القضية القيمية من خلال الحكم بها من منظور شرعي، والذي يمكن للطالب أن يتمثله ويعيش به ما دام أنها من وجهة نظر شرعية، لأن الحكم النهائي في مثل هذه الإستراتيجية يعتمد على حكم الشريعة الإسلامية في مثل هذه القضايا، ويدل على الوازع الديني وتمسك الطلبة وحبهم لتعاليم الشريعة الإسلامية كونها توجهه سلوكاتهم وتصرفاتهم نحو الأشياء حولهم.

وباستقراء نتائج الدراسات السابقة حول نتائج الدراسة الحالية والمتعلقة

بأثر استخدام استراتيجية قائمة على المحاكمة العقلية للقيم في تعلّم القيم في مبحث التربية الإسلامية، لوحظ اتفاق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة زريق (١٩٨٥) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للطلبة حيث كانت لصالح المجموعة التجريبية. ودراسة لطفي (١٩٨٥) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي للطلبة حيث كانت لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: أشارت نتائج السؤال الثاني إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة)، على اختبار التحصيل القيمي البعدي، تبعاً لاختلاف مستويات تحصيلهم الأكاديمي سواء أكانوا مرتفعين أو متوسطين أو منخفضين يعزى للإستراتيجية المستخدمة في التدريس، ولأنه يمكن القول بأن الذين تلقوا المادة العلمية باستخدام الإستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية للقيم أو الذين تلقوا المادة العلمية باستخدام الطريقة الإعتيادية كانت مستوياتهم الأكاديمية في التحصيل القيمي متساوية مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات تحصيلهم العلمي تعزى إلى الإستراتيجية المستخدمة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الاستراتيجية المستخدمة قد حققت تقدما في مجموع مستوى الطلبة الأكاديمي في التحصيل القيمي للمجموعة التجريبية كما في الإجابة عن السؤال الأول، كما يمكن القول أيضا بأن الطريقة الإعتيادية قد حققت أيضا تقدماً في التحصيل القيمي لمستوى الطالب حيث إن الطريقة الاعتيادية لامست تقدما في جانب القيم وعززتها لدى الطالب في كل مستوى من المستويات كما هو الحال في جانب الإستراتيجية القائمة على القيم.

كما يمكن للباحث أن يعزو هذه النتيجة إلى أن إجابات الطلبة على اختبار القيم قد كان كل بحسب وجهة نظره المرجحة لبديل دون غيره اعتماداً على مستواه الأكاديمي في ذلك، فالطلبة في المجموعتين كل بحسب مستواه قد

أجاب عما يدور في خلده، وحكمه للموقف ونظرته تجاهه من منظوره العلمي المتواضع، فتعدد المستويات الأكاديمية في المجوعتين أدى إلى تنوع الإجابات كل من منطلقه الفكري والتربوي والإجتماعي.

كما يمكن القول بأن مستوى الطالب الأكاديمي في الجانب القيمي قد ازداد وتقدم وذلك من خلال عملية إثارة الأسئلة والتفاعل والأنشطة التعليمية الموجهة للقيم بالنسبة لمستوى الطالب سواء أكان في الإستراتيجية أم في الطريقة الإعتيادية، والذي أدى بدوره إلى تحقيق أفضل مردود قيمي في كل مستوى من مستويات الطلبة سواء أكانوا في المجموعة التجريبية أو المجموعة الضابطة.

كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المستوى القيمي قد ارتفع لدى كل مستوى من مستويات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة سواء أكان الطالب تعلّم القيم باستخدام الاستراتيجية أو بالطريقة الإعتيادية، وهذا يشير إلى أن تعلم الجانب القيمي قد تحقق وتقدم في كل مستوى من مستويات الطلبة، ولكن يبقى القول بأن التعلّم بالطريقة الإعتيادية قد حققت مردوداً أفضل في كل مستوى من المستويات كما في جانب الاستراتيجية المستخدمة.

التوصيات

١ – إجراء دراسات أخرى في مجال تعلّم القيم في مبحث التربية الإسلامية تتناول متغيرات دراسية أخرى.

٢ – اجراء دراسات أخرى لاستراتيجيات القيم في مبحث التربية الإسلامية تسهم في تعلم القيم.

٣ – تدريب معلمي التربية الإسلامية على تدريس القيم باستخدام استراتيجيات القيم ومنها الاستراتيجية القائمة على المحاكمة العقلية قي تعلّم القيم.

٤ – العمل على تضمين استراتيجيات تدريس القيم في أدلة المعلمين في مبحث التربية الإسلامية.

The Effect of Strategy Based on Using the Value Mental Judgment on Learning Values in Islamic Education in the State of Kuwait

Muhammad A. Al Shuhuomi
Ministry of Education
State of Kuwait

Abstract

This study aimed to identify the effect of using an existing strategy over a mental judgment of the values related to learning the values in Islamic education at the secondary stage in Kuwait. The researcher used the semi experimental method in this study. The study sample was (60) students of the 10th grade in the high school stage at Salem Al Mubarak Assabah boys school distributed on two groups; experimental (29) students and control of (31) students. The study tool was achievement value test of the Islamic values prepared by the researcher from the 5th concept of the Islamic textbook for the 10th grade.

The study concluded that there are differences of statistical significance amongst the means of the two groups in the test for the favor of the experimental group attributed to the strategy used while there are no differences of statistical significance amongst the means due to academic achievement level of the student attributed to the strategy used.

قائمة المراجع

١ - أحمد، إسماعيل حسانين (٢٠٠١). كيف نغرس القيم الإسلامية في نفوس النشء، ماليزيا حالة خاصة. **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، ١ (٤٤)، ٧٧ - ١١٠.

٢ - أحمد، حنان مرزوق (٢٠٠٤). فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع .أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.

٣ - البسطامي، غانم جاسر (٢٠٠٣). أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية في منظومة القيم لدى المراهقين الجانحين في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمّان العربية للدراسات العليا، عمّان، الأردن.

٤ - البطش، محمد وعبد الرحمن، هاني (١٩٩٠). البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. **مجلة دراسات**، ١٧ (٣)، ٩٣-١٣٦.

٥ - الجامعة العربية المفتوحة (٢٠٠٣). **علم نفس النمو (المراهقة)**، (ط١). الكويت.

٦ - الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٣). **دراسات في التربية الإسلامية**، (ط١). الأردن، عمان: دار الرازي.

٧ - الجلاد، ماجد زكي (٢٠٠٧). **تعلم القيم وتعليمها**، (ط١). عمان: دار المسيرة.

٨ - الجمل، علي (١٩٩٦). **القيم ومنهاج التاريخ الإسلامية، دراسة تربوية**. القاهرة:عالم الكتب.

٩ - حبيب، عمر (٢٠٠٤). دراسة تحليلية لكتب المطالعة والإنشاء للمرحلة الثانوية التخصصية في ليبيا في ضوء قيم الأصالة والمعاصرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

١٠- حسن، عبد علي محمد (٢٠٠١). رؤية مستقبلية للمناهج. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٢، (٤)، ١٤٥ -١٧٦.

١١- خليفة، محمد عبد اللطيف (١٩٩٢). ارتقاء القيم، دراسة نفسية. **سلسلة عالم المعرفة**. العدد(١٦٠)، الكويت.

١٢- الرندي، ربيعة (١٩٩٩). **القيم السائدة لدى طلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت** (دراسة ميدانية)، الكويت، وزارة التربية: إدارة البحوث التربوية.

١٣- زاهر، ضياء الدين (٢٠٠٤). **مقدمة في الدراسات المستقبلية**، (ط١). القاهرة: مركز الكتاب.

١٤- زايد، هنادي أحمد (٢٠٠١). فاعلية أنشطة توضيح القيم في تنمية بعض القيم العلمية من خلال تدريس مادة العلوم لتلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، المنوفية، مصر.

١٥- زريق، محمد صباح (١٩٨٥). أثر طريقتي المحاكمة العقلية والمحاضرة في توضيح القيم الإجتماعية لطلبة الصف الثالث الإعدادي بمدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

١٦- زيدان، يسرى عبد الغني (٢٠٠٢). برنامج تكاملي مقترح في منهج الدراسات الاجتماعية لتنمية مجموعة من القيم التربوية لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

١٧- الطيب، أم سلمة عبدالله (٢٠٠١). أثر تحفيظ القرآن الكريم في غرس وتنمية القيم الإسلامية عند الطلبة - حالة محافظة الخرطوم بحري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان، السودان.

١٨- عبيدات، كوثر عاطف (١٩٨٩). فاعلية استخدام طريقتي القصة والاستقصاء في تعليم عدد من القيم لطلبة الصف السادس الابتدائي في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

١٩ - العراقي، سهام محمود (١٩٨٤). **التربية الأخلاقية، مدخل لتطوير التربية الدينية**. القاهرة: مكتبة المعارف الحديثة.

٢٠ - العساف، جمال عبد الفتاح (٢٠٠٥). أثر استخدام استراتيجيات توضيح القيم وتحليل القيم والنمو الخلقي في تنمية القيم لدى طلبة الصف التاسع في مبحث التاريخ. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

٢١ - عقل، محمود عطا حسين (٢٠٠١). **القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢٢ - عيسى، محمد رفقي (١٩٨٤). توضيح القيم أم تصحيح القيم، نحو استراتيجية جديدة في الإرشاد النفسي. **المجلة التربوية**، ١ (٣)، ٤٣ - ٧٣.

٢٣ - الغنودي، نوري أحمد (١٩٩٩). أثر التعليم المختلط على القيم الفارقة بين طلاب وطالبات معاهد التربية البدنية المتوسطة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من إبريل، ليبيا.

٢٤ - فريج، محمد عبد اللطيف (٢٠٠٥). أثر مشاهدة أفلام الكرتون في تطور منظومة القيم عند تلاميذ مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن.

٢٥ - القزاز، محمود والبيرقدار، تنهيد (٢٠٠١). دراسة مستوى الحكم الخلقي لدى طلبة إعداد المعلمين في محافظة نينوى، وعلاقته بالجنس، والمستوى الدراسي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٢ (٤)، ٧٩ -١٠٤.

٢٦ - كحالة، زهير محمد شريف (١٩٨٢). **القرآن الكريم رؤية تربوية**. عمّان: دار الفكر.

٢٧ - الكيلاني، ماجد عرسان (١٩٨٨). **فلسفة التربية الإسلامية**، (ط ٢). مكة المكرمة: مكتبة الهادي.

٢٨ - لطفي، يحيى (١٩٨٥). أثر تدريس وحدة متكاملة من منهج التاريخ والدين

على اكتساب القيم الدينية لتلاميذ المرحلة الأعدادية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

٢٩- المرزوقي، عبد المنعم محمد (٢٠٠٦). فاعلية برنامج أنشطة بيئية صفية ولاصفية على تنمية المهارات والقيم البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

٣٠- مرعي، توفيق والحيلة، محمد (٢٠٠٥) (أ). **طرائق التدريس العامة**، (ط٥). عمّان: دار المسيرة.

٣١- مكتب الإنماء الإجتماعي (١٩٩٧). **البناء القيمي في المجتمع الكويتي**. الكويت: الديوان الأميري.

٣٢- هندي، صالح وعليان، هشام والعموري، أحمد وحواشين، مفيد (١٩٩٥). **أسس التربية**، (ط٣). الأردن، عمان: دار الفكر.

٣٣- وحيد، أحمد عبد اللطيف (٢٠٠١). **علم النفس الإجتماعي**. عمّان: دار المسيرة.

34 - Andrews, V. & Martin D. (1995). Values Education in Elementary School: A Practical Application of Research. Paper Presented To The "Moral Education" SIG At The Annual Meeting Of Educational Research Association.

35 - Astill, B.; Feather, N.; and Keeves, J. (2002). A Multilevel Analysis of Parents, Teachers and Schools on Student Values. **Social Psychology of Education**, 5, 345-363.

36 - Banks, J. and Banks, C. (1999). **Teaching Strategies for the Social Studies, (5thEd).** USA, New York: Longman.

37 - Butroyd, R.; & Somekh, B. (2001). The Teachers' Role in Inculcating Values through a Mandated Curriculum: Isolation and Instrumentalism In High School Science And Language Arts Classrooms in England. Paper Presented At The Annual Meeting Of The American Educational Research Association.

38 - El-Hassan, Karma And Kahil, Rula (2005). The Effect of "Living Values: An Educational Program" on Behaviors and Attitudes of Elementary Students in a Private School In Lebanon. **Early Childhood Educational Journal,** 33(2), 81-90.

39 - Fraenkel, J. (1980). **Helping students think and value strategies for teaching the social studies, (2thEd).** USA, New Jersey: Prentice-Hall.

40 - Hayes, R. N. (2006). Comparisons of social and moral character and their relationship to task and ego orientations among college athletes. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Arkansas, USA; AAT 3273761.

41 - Kelly, K. J. (2006). Fathers' Perceived Contributions to the Development of Values and Psychological Skills of Their Children: A Qualitative Study. Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Memphis, Tennessee, USA; AAT 3230961.

42 - Raths, L., Harmin, M. and Simon, S. (1978). **Values and Teaching: Working With Values in the Classroom, (2thEd).** USA, Columbus: Charles, E. Merrill Publishing Company.

43 - Rokeach, M. (1973).**The Nature of Human Values.** USA, New York: the Free Press.

44 - Witenberg, R. T. (2007). The Moral Dimension of Children's and Adolescents' Conceptualisation of Tolerance to Human Diversity. **Journal of Moral Education**, 36 (4), 433-451.

الملحق رقم (١)

جدول المواصفات للمفهوم الخامس لمادة التربية الإسلامية للصف العاشر من المرحلة الثانوية في دولة الكويت

الدرس	الأهداف	النسبة المئوية	عدد الأسئلة في الاختبار القيمي
١	٥	٨٪	٢
٢	١١	١٨٪	٤
٣	٧	١٢٪	٣
٤	٦	١٠٪	٢
٥	٥	٨٪	٢
٦	١٧	٢٨٪	٦
٧	٥	٨٪	٢
٨	٥	٨٪	٢
المجموع	٦١	١٠٠٪	٢٣

الملحق رقم (٢)

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الإختبار

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١	٠,٣٣	٠,٥٠	١٦	٠,٥٧	٠,٤٧
٢	٠,٦٣	٠,٣٨	١٧	٠,٦٠	٠,٧٥
٣	٠,٦٠	٠,٧٥	١٨	٠,٦٧	٠,٧٥
٤	٠,٤٣	٠,٤٧	١٩	٠,٣٧	٠,٤٧
٥	٠,٤٧	٠,٥٣	٢٠	٠,٣٧	٠,٣٣
٦	٠,٥٠	٠,٣٣	٢١	٠,٦٠	٠,٧٥
٧	٠,٦٧	٠,٧٥	٢٢	٠,٥٣	٠,٥٣
٨	٠,٣٧	٠,٣٣	٢٣	٠,٤٠	٠,٤٠
٩	٠,٤٠	٠,٤٠			
١٠	٠,٤٣	٠,٤٧			
١١	٠,٥٧	٠,٤٧			
١٢	٠,٣٣	٠,٥٠			
١٣	٠,٥٧	٠,٧٥			
١٤	٠,٦٠	٠,٧٥			
١٥	٠,٣٣	٠,٥٠			